مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

مقالات RCD

19

السباق العالمي في ميدان الذكاء الاصطناعي

ستيفان بارتل

ترجمة
علي الحارس

تنويه

ان كل الاراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي كاتبها

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) 2014 في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من 70 شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

مقالات RCD

السباق العالمي في ميدان الذكاء الاصطناعي

ستيفان بارتل

المركز الأمريكي للبحوث الاقتصادية (AIER)

11 آذار/مارس 2025

The Global AI Race: the US Creates, China Copies, and the EU Regulates

By: Stefan Bartl

The American Institute for Economic Research AIER

ترجمة

علي الحارس

أنا: «مرحبًا سيري! اكتبي لي مقالةً حول الذكاء الاصطناعي تبيّن كيف تتفاعل الولايات المتّحدة الأمريكية والصين والاتّحاد الأوروبي مع الذكاء الاصطناعي».

سيري: «حسنًا! الولايات المتّحدة الأمريكية تبتكر الذكاء الاصطناعي، والصين تستنسخه، والاتّحاد الأوروبي ينظّمه».

أُدخِلت (سيري Siri) إلى الهاتف المحمول (آيفون 4 Iphone 4) في العام (2011) باعتبارها مساعدًا رقميًا؛ وقد نسي الناس، في خضمّ ما نشهده اليوم من السرعة الهائلة لنماذج الذكاء الاصطناعي وخوارزمياته، أنّ (سيري) كانت نقطة انطلاق أبطأ نحو الفتوحات في هذا المجال. وفي أيّامنا هذه نعيش توسّع الجبهة التقنية بفضل الذكاء الاصطناعي، وهنالك ثلاث قوًى مؤثّرة تشكّل المشهد العالمي في هذا الميدان، وهي: الولايات المتّحدة الأمريكية، والصين، والاتّحاد الأوروبي؛ وقد اتّخذ كلّ واحد من عمالقة الاقتصاد هؤلاء مقاربته الخاصّة به في التعامل مع الذكاء الاصطناعي.

عندما وُلِدت (سيري) لم تكن تُصنّف على أنّها من تقنيات الذكاء الاصطناعي، بل على أنّها مساعد رقمي: يسرد النكات، ويزوّدك بأخبار الطقس، ويقوم باتّصال هاتفي في أحسن الحالات؛ ومن الجدير بالذكر إنّ شركة (أبل Apple) لم تخترع (سيري)، بل اشترتها من شركة أخرى بمئتي مليون دولار، لكنّ هذا المساعد الرقمي ظلّ، لمدّة أطول بالمقارنة مع غيره، أقرب الأمثلة لما يمكن أن يكون عليه الذكاء الاصطناعي.

لم يمض إلّا أربعة أعوام على إطلاق (سيري) حتّى تأسّست شركة (أوبن إيه. آي. Openai) في العام (2015) على يد أحد عشر من روّاد التقنية، ومن بينهم: (إيلون مَسك Elon Musk) و(سام آلتمان Sam Altman). وفي العام (2019) استثمرت شركة (مايكروسوفت Microsoft) مليار دولار في الشركة المذكورة، وبلغ مجموع ما استثمرته فيها حتّى اليوم (13 مليار) دولار، منذ ذلك الحين مرّت منصّة (چات جي. پي. تي. ChatGPT) بأربعة تحديثات كبرى، وأصبحت اسمًا معروفًا وأداة يستخدمها (123 مليون) شخص يوميًا، وتشير أحدث التقديرات إلى أنّ قيمتها وصلت إلى (340 مليار) دولار.

ولا تحتكر شركة (Openai) مجال الذكاء الاصطناعي، ففي العام (2023) أطلقت شركة (گوگل Goo-gle) منصّة الذكاء الاصطناعي الخاصّة بها (جيميناي Gemini)؛ وفي العام نفسه أطلقت مايكروسوفت منصّتها (كوپايلوت Copilot)، وأطلقت شركة (إكس. إيه. آي. xAI)، التي يملكها عملاق التقنية إيلون مَسك، منصّتها (گروك Grok) التي تُعتبَر منصّة الذكاء الاصطناعي الوحيدة القادرة على ممارسة الدعابة الذكية، أو أنّها «مساعد الذكاء الاصطناعي الذي يمتلك شيئًا من حسّ الدعابة والقليل من الميل إلى التمرّد».

وبينما تستمرّ الشركات الأمريكية بسباقها على الهيمنة، فإنّ معركة الذكاء الاصطناعي لم تعد محصورة بنطاق وادي السيليكون في الولايات المتّحدة الأمريكية، لأنّ بروز منافسين دوليين، ولا سيّما في الصين،

أدّى إلى ظهور تهديدات جديدة للقيادة الأمريكية في هذا المجال، وأصبح ذلك واضحًا عندما تسبّبت شركة الذكاء الاصطناعي الصينية الجديدة (ديب سيك DeepSeek) بهزّة في سوق الأسهم الأمريكية وعالم الذكاء الاصطناعي بأكمله.

لقد جاء يوم (20 كانون الثاني/يناير 2025) ليعلن انطلاق أمرين اثنين: بداية الولاية الرئاسية للرئيس دونالد ترَمب (الرئيس الأمريكي السابع والأربعين)، ودخول الشركة الصينية (ديب سيك) إلى مجال الذكاء الاصطناعي بنموذجها المدعو (آر. وَن R1)، فتسبّبت هذه الشركة الأجنبية باضطراب الأسهم التقنية الأمريكية، وذلك بهبوط مؤشّر (ناسداك Nasdaq) بمقدار (3%). وتدّعي شركة (ديب سيك) بأنّ مشروع الذكاء الاصطناعي لم يكلّفها سوى حوالي خمسة ملايين دولار، وذلك «إذا افترضنا أنّ سعر استئجار وحدة المعالجة (H800 GPU) هي دولاران في الساعة، فإنّ التكاليف الإجمالية التي أنفقناها على التدريب تصل إلى (5.576 مليون) دولار فقط».

وهنا يبرز السؤال المحيّر: كيف تمكّنت شركة (ديب سيك) من إنشاء نموذج (R1) بهذا المبلغ القليل، وخلال عامين؟ وذلك إذا علمنا بأنّ شركة (OpenAI) احتاجت إلى ملايين الدولارات وعدّة أعوام من الإعداد.

تدّعي شركة (OpenAI) بأنّ شركة (ديب سيك) سرقت منها: «إنّنا ندرك، ونراجع، دلائل تشير إلى أنّ شركة (ديب سيك) ربّما استخلصت نماذجنا بشكل غير ملائم، وسنعلن المعلومات المتعلّقة بذلك عندما يتوفّر المزيد منها. إنّنا نتّخذ إجراءات مضادّة استباقية شرسة لحماية تقنيتنا وسنستمر بالعمل الوثيق مع الحكومة الأمريكية لحماية ما بنيناه من نماذج حقّقت الصدارة بإمكانياتها». وفي الواقع، تمتلك الشركات الصينية سجلًا من سرقة الملكية الفكرية ضد الشركات الأمريكية، ويشير مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (CSIS) إلى أنّه وجد «الكثير جدًّا من عمليات التجسّس السيبراني الصيني المبلَغ عنها، ووصل عددها إلى (104) حالات في الأعوام العشرة الماضية».

وبغضّ النظر عن الاتّهامات الموجّهة إلى شركة (ديب سيك) بسرقة الملكية الفكرية، فلقد واجهت أيضًا رقابة دولية؛ إذ منعت بلدان عدّة، ومنها كوريا الجنوبية وإيطاليا وتايوان، استخدام التطبيق وأرجعت قرارها إلى مخاوف بشأن القرصنة ومدى التزام الشركة بقوانين حماية البيانات؛ ويُضاف إلى ذلك الردود التي قدّمها التطبيق وعكست جهلًا سافرًا بالوقائع المتعلّقة بحادثة ساحة تيانامين في العام (1989)، وإعادة ضمّ هونغ كونغ في العام (2019)، وسيادة تايوان.

وبين الولايات المتّحدة الأمريكية والصين يقف الاتّحاد الأوروبي ببلدانه السبعة والعشرين، وسكّانه الذين يقترب عددهم من أربعمئة وخمسين مليونًا، وامتلاكه لـ(15%) من إجمالي الناتج المحلّي العالمي؛ ومع ذلك فإنّ الاتّحاد الأوروبي لا يقدّم أيّ إسهام تقني في مجال الذكاء الاصطناعي، لأنّه، وجريًا على عادته المعروفة، اختار إصدار الضوابط التنظيمية عوضًا عن المنافسة والاستثمار في هذا المجال،

فأصدر (قانون الذكاء الاصطناعي) في العام (2023)، أي: في العام نفسه الذي تأسّست فيه الكثير من شركات الذكاء الاصطناعي في الولايات المتّحدة الأمريكية. وكان الداعي لإصدار هذا القانون هو الحدّ من المخاطر: «لضمان أن يكون الذكاء الاصطناعي آمنًا وجديرًا بالثقة، يضع (قانون الذكاء الاصطناعي) قواعد لمن يقدّم أمثال هذه النماذج، وهي تتضمّن قواعد تتعلّق بالشفافية وحقوق الملكية، فإذا كانت النماذج قد تنطوي على مخاطر نُظمية فيجب على المزوّدين أن يقيّموا هذه المخاطر ويخفّفوها».

وعوضًا عن التركيز على المستقبل، جعل الاتّحاد الأوروبي الأولوية لمتطلّبات (إنقاذ الكوكب) عبر الحد من استهلاك البلاستيك؛ وليست هذه المقاربة جديدةً على الاتّحاد الأوروبي، إذ سبق له في عصر الإنترنت أن حاول اكتشاف كيفية تنظيم انحناء الموز ونوعيته في العام (1994).

وعندما يقدّم الاتّحاد الأوروبي الحدّ من المخاطر على النمو الموجّه سوقيًا، فإنّه بذلك يخاطر بتوسيع الفجوة الاقتصادية التي تفصله عن الولايات المتّحدة؛ ولقد بدأت عواقب تجاهل النمو الاقتصادي بالتجسّد فعلًا، إذ بيّن المركز الأوروبي للاقتصاد السياسي الدولي (ECIPE) أنّ «مراتب إجمالي الناتج المحلّي للبلدان الأربعة عشر الأعضاء في الاتّحاد الأوروبي، والتي تمثّل بمجموعها (89%) من إجمالي الناتج المحلّي للاتّحاد، كانت أدنى في العام (2021) ممّا كانت عليه في العام (2000)»، ويضيف المركز: «إنّ فجوة الازدهار بين المواطن العادي الأمريكي ونظيره الأوروبي ستكون في العام (2035) كبيرة بحجم الفجوة التي تفصل حاليًا بين المواطن الأمريكي العادي ونظيره الهندي». إنّ مواجهة المستقبل بسنّ قوانين الذكاء الاصطناعي قبل حتّى امتلاك شركة للذكاء الاصطناعي ليس تقدّمًا، بل تخلّفًا.

ولطالما كان الاستعداد لتجشّم المخاطر واعتناق الأسواق الجديدة سمة مميّزة للابتكار الأمريكي؛ وكما أنّ شركات (گوگل) و(OpenAI) و(xAI) شكّلت القطاع الحديث للذكاء الاصطناعي، فإنّ تاريخ الولايات المتّحدة يرينا كيف أنّ ريادي الأعمال الجريئين يمكنهم إعادة تعريف قطاعات اقتصادية بأكملها، فهذه الحركية هي نفسها من فعلت فعلها عندما حاز الأخوان رايت قصب سبق الطيران في العام (1903)، وعندما تمّ تطبيق الطاقة النووية للمرّة الأولى في العام (1951). وفي يومنا هذا تحوز أمريكا حوالي ربع إجمالي الناتج المحلّي العالمي، وهذا لم يحدث بالصدفة، بل بفضل الابتكار والحدس بأسواق لم يسبق استغلالها.

إنّ مسار تطوير الذكاء الاصطناعي لن يقرّره إصدار القوانين أو استنساخ التجارب، بل تقرّره الروح الريادية التي تدفع بالابتكار إلى الأمام. والتاريخ يرينا كيف أنّ الأمم التي اعتنقت المجازفة والمنافسة والاكتشاف هي التي ستقود الثورة التقنية القادمة، أمّا الأمم التي تضع الأولوية للسيطرة وفرض القيود فهي التي ستتخلّف. وفي نهاية المطاف، سيكون مستقبل الذكاء الاصطناعي بيد من يتجرّأ على الفعل الخلّاق، لا بيد من يكتفي بالمحاكاة أو فرض الضوابط.

www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادريـة - قرب تقاطـع ساحة الحريـة